تسامح الفكرة عند الأديب

دعانى الأستاذ محمد الرفاعى إلى الفصل فيما نقل الأستاذ أحمد أمين عن الأستاذ توفيق الحكيم ، وأجيبُ بأن هذه القضية لا تحتاج إلى تحقيق ، فقد رأى فى البحوث التى نشرتها الرسالة عن « جناية أحمد أمين على الأدب العربى » أن هذا الرجل الفاضل لا يهمه أن يرد الحقوق إلى أربابها إلا فى موطن واحد ، هو الموطن الذى يقول فيه إنه استأنس بآراء المستشرقين ، ليقال : إنه يطلع على أقوال المستشرقين !

وهنا أذكر الغضبة المضرية ، غضبة الأستاذ الدمرداش ، حين حدثته فى بغداد عن تهافت الأستاذ أحمد أمين فى مقدمة الجزء الثالث من « ضحى الإسلام » ، فقد حدَّث قراءه بأنه كان ينوى تأليف جزء رابع عن الأندلس ، ثم نهاه أحد المستشرقين فانتهى ، ونصحه فانتصح ، ومعنى ذلك أنه لا يتقدم ولا يتأخر إلا بوحى يصدُر عن أمثال أولئك الناس !

والأستاذ الدمرداش معذور ، لأنه لا يساير حركة الترجمة والتأليف ، ولأنه يؤمن بأن أحمد أمين فوق الشُّبَه والظنون ، وتلك خصلة تستحق الثناء ، لأنها تشهد بأن الأستاذ الدمرداش رجلٌ حكيم ، والرجل الحكيم يرى المشكلات الأدبية من وجع الدماغ !

ولو أن الأستاذ محمد الرفاعى رجع إلى أحد أعداد الرسالة فى سنة ١٩٣٤ ، لرأى أن الأستاذ أحمد أمين لم يعب على صاحب « النثر الفنى » غير آفة واحدة ، هى النص على ما سرَق منه الدكتور طه حسين ، ومعنى هذا أن السرقة لا تعاب ، وإنما هى من الرزق الحلال !

والحق أنى أخطأت نحو نفسي فى التنبيه على ما سرق منى طه حسين ، وما سرق منى أحمد أمين . فهذان رجلان فاضلان جدًّا ، وفى مقدورهما أن يشهدا صادقَين بأننى الرجل المهذَّب ، إذا تواضعتُ فصرحتُ بأننى المعتدى الأثيم على ما لهما من أفكار وآراء أخطأت ، وأخطأت ، ثم أخطأت ، وإن غضب الأستاذ إسعاف النشاشيبى على هذا التعبير ، فقد أنكر وروده فى كتاب « ليلى المريضة فى العراق »

وَقُلْتِ و « الدَّانوبُ » فِي لَغْوِهِ ... مَاذَا يَقُولُ الأَزْرَقُ الهَادِرُ ... فقلتُ ما ضَرَّكِ صَمْتُ امرِئٍ ... طَوَاهُ جَدٌّ مُظْلِمٌ عَاثِرُ

فَقُلْتُ وَالقُبْلَةُ فِي خَاطِرِي ... يَقولُ هَيَّا . بادِرُوا : بادِرُوا ... الصَّمْتُ أَحْرَى بِيَ فِي أُمَّةٍ ... أُمِّيُّهَا كَاتِبُهَا القَادِرُ

وَاقْتَرَبَتْ أَعْطَافُنَا وَاحْتَوَى ... صَدْرَكِ صَدْرِي النَّاحِلُ الضَّامِرُ ... يَسُودُهَا العِيُّ وَيَسْمُو بِهَا ... وَلاَ يَسُودُ النَّاطِقُ الجَاهِرُ

وَاتَّحَدَ النَّبْضَانِ فِي لَحْظَةٍ ... فِدًى لَهَا مَاضٍ وَالحَاضِرُ ... أَشْرِعَةُ الإِنْصَافِ فِي الدَّهْرِ أَنْ ... يَسْتَوِيَ المَقْهُورُ وَالقَاهِرُ

لَوْ قُلِبَ الزَّوْرَقُ مِنْ تَحْتِنَا ... لَمْ يَشْعُرَنْ مِنَّا بِهِ شَاعِرُ ... وَكُلُّ ما أَعْجَزَ فِي فَهْمِهِ ... بِهَا بَيَانٌ سَائِغٌ بَاهِرُ

أَوْ لَفَّنَا الزَّاخِرُ فِي مَوْجِهِ ... لَمْ نَدْرِ مَاذَا فَعَلَ الزَّاخِرُ ... لِلَّهِ صَوْتٌ رَنَّ فِي أُفْقِهَا ... أَخْفَتَهُ دَهْرٌ بِهِ غَادِرُ

وَأَيْنَا المُبْتَلُّ فِي مَائِهِ ... وَأَيْنَا المَرْضُوضُ وَالخَاثِرُ ... وَأَنْكَرَتْ دُنْيَايَ سَعْيِي بِهَا ... وَالضَّوْءُ لاَ يُنْكِرُهُ النَّاظِرُ

يا قَلْبُ ما الذِّكْرَى لنا ، خَلِّهَا ... لاَ يَنْتَهِي ما يَذْكُرُ الذَّاكِرُ ... حَتَّى يَكَادَ الصَّبْرُ مِنْ ضِيقِهَا ... يَهْتِفُ لاَ كَانَ الفَتَى الصَّابِرُ

يا طَاوِيَ الصَّحْرَاءِ ، فِي ظُلْمَةٍ ... ضَلَلْتَهَا ، ما أَنْتَ وَالآخِرُ ... إِنْ نَالَ قَلْبِي اليَأْسُ فِي سَاحِهَا ... فَنَفْرَكَ اللَّهُمَّ يَا غَافِرُ

وَسَائِلٍ أَيْنَ أَغَانٍ مَضَتْ ... وَأَيْنَ أَلْحَانُكَ يَا شَاعِرُ ... كَأَنَّنِي فِي يَدِهَا مُصْحَفٌ ... ضَافِي السَّنَا يَحْمِلُهُ كَافِرُ

وَمُسْكِرَاتُ اللَّفْظِ أَيْنَ انْطَوَتْ ... وَأَيْنَ وَلِّي وَحْيُكَ النَّافِرُ ... شِعْرِي وَأَنْتَ القَلْبُ قَدْ صَاغَهُ ... لَفْظًا بَنَاهُ صَنَعٌ مَاهِرُ

وَأَيْنَ مِنْ وَجْهِكَ إِشْرَاقَةٌ ... وَضَاءَةٌ ، أَيْنَ الصِّبَا البَاكِرُ ... أَنْتَ مَلاَذِي إِنْ أَلَمَّ الأَسَى ... وَسَامِرِي إِنْ أَعْوَزَ السَّامِرُ

مَرَّتْ بِكَ البَسْمَةُ فِي جَفْوَةٍ ... كَمَا يَمُرُّ العَاجِلُ السَّائِرُ ... كُنْ نَاصِرِي فِي عَالَمٍ خَادِعٍ ... إِنْ عَزَّ فِيهِ الخِلُّ وَالنَّاصِرُ

ولكن الشبهة باقية ، شبهة السرقة الأدبية ، السرقة التى يستبيحها أحمد أمين وطه حسين ، وهما رجلان شهد لهما قلمى بالسبق فى بعض الميادين

آه ، ثم آه ! !

يراد منا أن نخدم الأدب بأمانة وصدق ، ثم يراد منا فى الوقت نفسه أن نكون متجمّلين متلطفين ، فأين من يدلنا على أساليب التجمل والتلطف فى الأخذ بنواصى الناهبين لأفكار الكتاب ، وآراء الشعراء ؟

النقد الأدبى محنةٌ عانية ، فلنحتمل بلاياها صابرين

زكى مبارك

حول كتاب « المنتخبات »

أخى محرر الرسالة الغراء

سلاماً وتحية وبعد فقد قرأت الكلمة الطيبة التى خصّنى بها الأستاذ الدكتور زكى مبارك فى الرسالة عند ما عرض للكلام فى كتاب المنتخبات لأستاذنا الكبير أحمد لطفى السيد باشا والله يعلم أنى لوقن بأنى لم أنتج شيئاً له من القيمة ما يستحق ذلك الثناء . ولكن الدكتور أبى إلاّ أن يكون أسبق بالفضل .

أما مأخذه على كلمة « أهل » بمعنى : Generation والتى يستعمل الكتاب كلمة « جيل » لتقابلها فأظن أنى على حق فى استعمالها فى هذا المعنى . فإن « الجيل » فى العربية هو : الصِّنف من الناس ؟ فالمصريون جيل والإنجليز جيل والفرنسيون جيل ؛ أما الأهل فيقصد به الطبقة الواحدة المتعاصرة من الناس . وشاهدنا على ذلك شعر للنابغة الجعدى قال :

لَبِسْتُ أُناساً فأفنيتهم وأفنيت بَعد أُناسٍ أُناسا
ثَلاثة أهْلِين أفنيتهُمْ وكان الإلٰه هو المُسْتَآسا

(أنظر الأغانى ص ٦ ج ٥ طبعة دار الكتب)

وأنشد (أى النابغة الجعدى) عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أبياته التى يقول فيها : ثلاثة أهْلِين أفنيتهم ؛ فقال له عمر : كم لَبِثتَ مع كل أهْلٍ : قال ستّين سنة (أنظر الأغانى ص ٧ ج ٥)

فالأهل إذن هو المعنى الحرفى لكلمة : Generation ؛ وكفى بما نقلت شاهداً ـ ومن العجيب أن هذا المعنى لم يثبت لكلمة « أهل » فى القاموس واللسان ، فعسى أن يُلتفت إليه فى المعجم الوسيط الذى يضعه المجمع اللغوى .

اسماعيل مظهر

موسى

رداً على كلمة الأستاذ محمود أبو السعود بالعدد ٣٨٨ من مجلة الرسالة الغراء أقول إنى مصر على أن كلمة « موسى » ليست مصرية ، وذلك بعد أن بحثت عنها بحثاً هيرغليفياً دقيقاً ، وإنها ليست بمعنى عبد كما قال فرويد وغيره ولكنى لم أتعرض لأصلها وكانت كل كتابتى أن أبين حقيقتها من الناحية المصرية فقط

وكل ما كتبه حضرات الكتاب الأفاضل عن أنها مشتقة من كلمة « موشا » القبطية التى صحتها موشى « مو » بمعنى « ماء » وشي بمعنى « شجر » على اعتبار أن اللغة القبطية هى الدور الأخير للغة المصرية القديمة ، وأولت على أنه وجد بين الماء والشجر فهذا كله من الحدس والتخمين لا أكثر ولا أقل

وأنا أميل إلى أن هذا الاسم عبرى لعدم ورود ما يشابهه علينا أثناء دراستنا المصرية القديمة

وهو مشتق من كلمة « موشى تيو » العبرية أى الذى وجد سابحاً على وجه ماء النيل وانتشلته باتيا ابنة فرعون . وتقول القناعة الرسمية للاسرائيليين أن « موسى » ولد بالجيزة قرب منطقة الأهرام ٣٣٤٣

ومن كل ما ذكر لا نشك قط فى أن موسى كان عبرياً اسماً وأصلاً

محمد صابر

إخصائى فى الآثار المصرية القديمة

التماثيل الملوك

حضرة الأستاذ محمد كامل حنة ...

قرأت تصويبكم وتعليقكم على أبيات اللورد دنسانى وأحسب الشبه قريباً جداً بين موقف البحترى أمام تماثيل ملوك الفرس ، وبين موقف اللورد أمام التماثيل المصرية . وقد قال البحترى :

يتسلى فيهمو ارتيابى حتى تتقراهمو يداى بلمس
تصف العين أنهم جد أحيا ء لهم بينهم إشارة خرس

فتحدث عن التماثيل بضمير العاقل وعناها هى لا الذين تمثلهم. وأحسب اللورد دنسانى حين خاطب التماثيل وأثبت جوابها إنما عناها هى فهى التى شاهدت تطور الزمن ، وهى هى عنده الملوك

الأربعة فهى التماثيل الملوك لا تماثيل الملوك . وعندئذ لا أحسب من التصويب أن يقال إنها أربعة تماثيل لملك واحد . بل أحسب أن رمسيس إنما عنى بإقامة أربعة تماثيل أن يجعل منها أربعة ملوك، والمجال فى الفن كله من إقامة التماثيل أو من مناجاتها مجال خيال

وللتحقيق التاريخى قيمته على كل حال ، ولكن التصويب إنما يكون فى موضع الخطأ ، ولا خطأ فى قول يقول :

وتوهمت أن كسرى أبرويز معاطىّ ...

ولا فى قول من يقول : فتخيلت ما أجابنى به الملوك الثلاثة لأن رابعهم كان قد كسر عند منتصفه فانشطر إلى شطرين ، ولم ينكسر ملك وإنما انكسر تمثال ...

ولكم خالص الشكر ... عبد اللطيف النشار

تأنيث الشمس وتذكير القمر !

يستنكر الأستاذ العقاد على العرب أن يذكّروا القمر « وهو مقرون بالحنين والحياء ، موصوف بالاتباع والاقتفاء ، قليل فيه ساطى الضاء ، وساطع الضياء ، عارض له من المحاق ما يعرض للنساء» ، ويؤنثوا الشمس وهى مصدر الحياة والحيوية ؛ وذلك على عكس أكثر اللغات . ثم تساءل : « أهى زلة من زلات البداهة عند الشرقيين ، أم هم المستضعفون للأنوثة لا يفطنون لهذا المعنى الذى فطن له الغربيون ! أم هو إمعان فى البداهة أدركوا به من سطوة المرأة ما لم يدركه مذكرو الشمس ومؤنثو القمر ، وأقاموا به ما عكسه أولئك الخاطئون ؟ »

والحقيقة أنها ليست بزلة من زلات البداهة عند الشرقيين أو الغربيين ، وليست إمعاناً فى البداهة من أى الفريقين ، ولكنها اختلاف نظر وملاحظة

فالغربيون لاحظوا فى التأنيث الرقة والوداعة ، والاستسلام والليونة فكان « القمر » مؤنثاً ، ولاحظوا فى التذكير القوة والفتوة ، والقسوة والغلظة فكانت « الشمس » مذكرة عندهم .

أما الشرقيون فلاحظوا في الأنوثة الخصب ، والإنتاج ، والإخراج والولادة فكانت « الشمس » مؤنثة . والشمس هى التى ترسل بأذرعتها إلى معانقة الأكمام فتتفتح ، وتبعث بها إلى الثمار فتنضج ، وتبخر المياه فى البحار ، وتحرك السحاب فى السماء فهى منتجة أى إنتاج ، مخصبة أعظم إخصاب . ولاحظوا فى الذكورة العقم ، وعدم الإنتاج والإخراج، فكان «القمر» مذكراً والقمر لا أشعته تذيب جليداً ، ولا تهيج ساكناً

ومنشأ ذلك ـ كما يقول المازنى ، عافاه الله ـ « لأن آباءنا الأولين كانوا يقيسون حياة الطبيعة على حياتهم ، ويتصورونها قائمة على ما تقوم عليه حياتهم من التناسل وغيره . ومن هنا أنثوا الشمس فى لغتنا والريح وغيرها » من أرض ونخلة وروضة .

فالريح — مثلاً — أنثت دون الهواء ، لما بينهما من فرق فى الخصب والإنتاج ؛ فالهواء الهادئ لا يحمل الديم ، ولا ينقل اللقاح، وعلى العكس من ذلك « الريح » فهى تفعل ذلك وأكثر منه

(الزقازيق) السعيد جمعة

أسرة الشعر بدار العلوم العليا

كون لفيف من أساتذة الأدب العربى بدار العلوم العليا أسرة للشعر تنتظم الطائفة الشعراء بالدار ، وقد أسندت رياستها للشاعر الكبير صاحب العزة الأستاذ على الجارم بك . وعقد الاجتماع الأول بمكتب الرئيس لرسم الخطوات البدائية للاحتفال بموسم الشعر بدار العلوم . وقد اختير « أحمد عبد المجيد الغزالى » للقيام بأعمال سكرتارية الأسرة

وفيما يلى أسماء الأعضاء من مختلف سنى الدراسة :

توفيق محمد جبر ، عبد الحليم داود ، عبد الرءوف عون ، عبد الستار فراج ، عباس العماوى ، محمود شافع ، تمام حسان عمر ، عبد الرحمن أيوب ، أحمد شلبى ، عبد العزيز المندورى ، عبد العظيم دسوقى ، سيد أحمد ياشا ، مصطفى زيد

لازمكم بعد الآن !

أحدث الاكتشافات العلمية فى صحة الفم !

اليوم فى عجينة للأسنان :

يودكالسيدكلور

أطلب النشرة العلمية الخاصة من :

جلاتهورمين صندوق بوستة ٢١٠٥ مصر

(س . ت ٥٢٢٧)